

## التفكير بشأن التلمذة في سياقات متغيرة: تصورات قادة الكنيسة في أبرشية أسقفية في جنوب السودان

جاكوب هاسنوت Jacob Haasnoot\* (j.a.haasnoot@gmail.com)  
الكلية المسيحية في كاجو-كيجي، جنوب السودان  
Kajo-Keji Christian College, South Sudan

### مقدمة

ما هو السبب في القيام بهذا البحث؟<sup>١</sup> إن فكرة هذه الدراسة عبارة عن مزيج من اهتماماتي الخاصة بالإضافة لمشاركتي في مشروع بحثي ممول من IZB وGZB<sup>٢</sup> فيما يتعلق بالكنيسة والعلمانية يقوم به الأستاذ هيرمان بول Herman Paul في جامعة جرونينجين Groningen. ووجدت في مقابلاتي الأولية مع المسيحيين والقادة الافريقيين أنهم ينظرون إلى العلمانية كمشكلة غربية. وفي نفس الوقت، فإن هؤلاء الذين أجريتهم معهم المقابلات رأوا الاحتياج لوجود تلمذة فعالة في الكنيسة الافريقية كيما يؤثر الإنجيل بشكل أكبر في حياة الشعوب وفي المجتمع.

ويوضح هيرمان بول في ورقة موقف بورشة العمل هذه، أن الغرب "... بدأ في إدراك، ليس فقط المفاهيم الإمبريالية الكامنة في تطبيق لغة العلمانية

\* ترجمة سامح رهيف.

Originally published as: Jacob Haasnoot, "Thinking about Discipleship in Changing Contexts: Perceptions of Church Leaders of an Episcopal Diocese in South Sudan," *Cairo Journal of Theology* 2 (2015): 121-131, <http://journal.etsc.org>.

- ١ أشكر الأستاذ هيرمان بول على تعليقاته القيمة على النسخة السابقة لهذا التقرير.
- ٢ توجد مؤسستان للإرسالية في الكنيسة البروتستانتية الهولندية. تُركز IZB على الإرسالية في هولندا، بينما تُدعم GZB الإرسالية العالمية للكنيسة.

بداخل السياقات غير الغربية، لكن أيضاً صعوبة فهم الأنماط المتغيرة للحياة الدينية بمصطلحات أخرى غير العلمانية." وأصبح السؤال الآن "... كيف نفسّر المعدّلات المستمرة في التراجع لعضويات الكنيسة أو لتغيّر التوجهات نحو الله، والكنيسة والدين...". في السياقات غير الغربية. "الهدف هنا ليس تطبيق النظرية العلمانية الغربية على الحالات الدراسية الإفريقية، بل بالحري فحص أساليب الصلاة والاستماع والتفكير والحديث بشأن الممارسة الدينية المترجمة في إفريقيا – بهدف التعلّم منهم والتحقق من مدى قدرتها على تقديم مصادر (لاهوتية) أفضل للكنائس الغربية وذلك لفهم أوضاعهم."<sup>3</sup> ويساهم هذا التقرير ولو بقليل في هذه الأسئلة والقضايا.

**سؤال البحث.** اخترتُ كلمة "تلمذة" لتكون الكلمة الرئيسية في هذا البحث لأنها أحد الطرق الموجودة في أبرشية كاجو-كيجي (Kajo-Keji) (DOKK) لوصف حالة الكنيسة: إنهم يروا الكنيسة في حالة صحية إذا كان أعضاؤها يتتلمذون. وعندما لا يحدث ذلك، فإن الكنيسة ليست في حالة صحية جيدة، حتى لو كانت ممثلة بعدد كبير من الأعضاء. والحديث عن العلمانية ليس المقصود منه الحديث عن الوضع في الأبرشية. لكن هدفه الرئيسي هو الحديث عن اندثار الكنيسة الغربية.

أجري هذا البحث في الكنيسة الأسقفية في جنوب السودان، في أبرشية كاجو-كيجي. وسبب ذلك هو أن الكنيسة لديها نسبة عضوية كبيرة لكن نسبة كبيرة منهم يعتبروا أعضاء غير فعالين. وفي نفس الوقت نرى أن قادة أبرشية الكنيسة قد جعلوا الكرازة والتلمذة من أولويات إرسالية الكنيسة.<sup>4</sup> وهناك عامل آخر، وهو أن الكنيسة قد اختبرت سياقات متباينة للغاية: لقد عاش أعضاؤها في

3 Herman Paul, *Declining Religious Participation: Secularization and Discipleship in Africa*, Positioning paper for a workshop at the Evangelical Theological Seminary in Cairo, Egypt, December 11–12, 2014, dated: August 28, 2014; cf. Herman Paul, "Secularization in Africa: A Research Desideratum," *Cairo Journal of Theology* 2 (2015): 67–75, <http://journal.etsc.org>.

ترجمة عربية: هيرمان بول، "العلمانية في إفريقيا: بحثٌ ضروري"، *المجلة اللاهوتية المصرية* 3 (2016): 41–50, <http://journal.etsc.org>.

4 يُذكر في إحدى قرارات مجمع الأبرشية عام 2013: "قرر المجمع أن الكرازة والتلمذة يجب تروجهما وتعزيزهما في جميع الأبرشيات كيما يأتي المزيد من الناس للمسيح. (رومية 10: 10-15)". يعكس هذا الأمر أولوية الخطة الاستراتيجية للأبرشية في 2013-2015.

المنفى لكنهم الآن يختبرون الحرية في دولة مستقلة. أردتُ أن أعرف اللغة التي يستخدمها قادة الأبرشية كيما يصفوا المشاركة المتزايدة أو المتناقصة في كنيستهم. لماذا لم يتلمذ الشعب، وكيف يتغير هذا الوضع؟ هل تقع إجابات هذه الأسئلة ضمن إطار قصصي مختلف عن ذلك المُستخدم في أوروبا والخاص بالعلمانية؟

**منهجية البحث.** كيما أجيب على سؤال البحث، فقد بحثت في وثائق استراتيجية خاصة بأبرشية كاجو-كيجي<sup>٥</sup> ووثيقة الصلة بالموضوع وأجريت مقابلات مع عدد من القادة الرئيسيين في الأبرشية.<sup>٦</sup> هذا البحث مقصور على أبرشية كاجو-كيجي التابعة للكنيسة الأسقفية في جنوب السودان والسودان، ولا تنطبق بشكل تلقائي على طوائف أخرى أو على جنوب السودان ككل.

**السياق التاريخي.** قبل أن أقدم نتائجي يجب أن أعرض بعض الأمور التي تتعلق بالسياق التاريخي لجنوب السودان ككل وبالكنيسة الأسقفية في أبرشية كاجو-كيجي بشكل خاص.

أولاً فيما يتعلق بالدولة ككل. حصلت السودان على استقلالها في ١٩٥٦. وبدأت أول حرب أهلية سودانية في ١٩٥٥ ودامت سبعة أعوام. وبناءً على اتفاقية أديس أبابا في ١٩٧٢، أصبح جنوب السودان "منطقة حكم ذاتي". وعندما أصبحت السودان دولة دينية خاضعة لقانون الشريعة في ١٩٨٣، اندلعت حرب أهلية ثانية ودامت هذه الحرب اثنين وعشرين عام إلى أن تم توقيع اتفاقية السلام الشامل (CPA) في ٢٠٠٥. استمرت هذه الاتفاقية حتى ٢٠١١ عندما أعلن جنوب السودان استقلاله.

أما فيما يتعلق بالكنيسة، فقد وصل المُرسلون الأنغليكانيون الأوائل إلى كاجو-كيجي في ١٩٢٩ كيما يبدهوا العمل المرسلي في المنطقة. افتتحوا مدرسة، وقدموا الرعاية الصحية الأساسية وشاركوا بالإنجيل. وفي ١٩٤٦، ارتسم لازارو تونجو Lazaro Tongu كأول رجل دين سوداني في منطقة

٥ حصلت على حق الوصول للخطط الاستراتيجية لفترتي ٢٠٠٩-٢٠١٣ و ٢٠١٣-٢٠١٥. أيضاً لوثائق مجامع الأبرشية منذ ٢٠٠٨ فصاعداً.

٦ أجريت مقابلات مع تسعة من قادة الأبرشية إحداهما كانت عن طريق البريد الإلكتروني، والأخرى كانت وجهاً لوجه. واستخدمنا اللغة الإنجليزية. وأرسلت لهم ملخص للمقابلات بغرض موافقتهم. وبسبب ضيق الوقت، لم أتمكن من مقابلة أي من القساوسة أو أعضاء الكنيسة في الراعيات. إن انطباعي هو أن نتائج هذا البحث لن يتغير كثيراً إذا أشملناهم فيه لكنه سيمتد للبحث قاعدة أوسع.

كاجو-كيجي. وفي ١٩٤٧، وصلت رسالة نهضة شرق افريقيا إلى كاجو-كيجي عن طريق أوغندا. "لقد تحدوا بعض المعتقدات التقليدية والعبادة الوثنية. فتحوّلت حياة العديد من الناس في تلك المنطقة. ألق العديد من الناس عن التدخين وشرب الكحوليات، وهي عادات تُعتبر خاطئة في حركة النهضة."<sup>٧</sup> يتحدث شعب كاجو-كيجي لغة الكوكو Kuku، وهي إحدى لهجات جماعة الباري Bari. لقد نُشر الكتاب المقدس بلغة الباري في ١٩٧٦. وتكوّنت أبرشية الكوجو-كيجي في مارس عام ١٩٨٦، وتم تنصيب أول أسقف في ١٩٩٧. والأسقف الحالي، الموقر أنتوني بوجو Anthony Poggo، تم انتخابه وتنصيبه في ٢٠٠٧. الأبرشية (المطرانية) بها ثمانية رئاسة شمامسة، وستة عشر أرياف، وسبع وخمسين راعية، وخمس راعويات فرعية وأكثر من مائة مركز كرازي.<sup>٨</sup>

تقع مقاطعة كاجو-كيجي في ولاية وسط الاستوائية وتصل إلى حدود أوغندا في الجنوب. وتقطع غرب نهر النيل وتغطي ٥٧٦٠ كم مربع من أراضي غالبيتها صالحة للزراعة. وبحسب الإحصاء الرسمي للسكان عام ٢٠٠٨، فإن تعداد السكان يقارب ٢٠٠٠٠٠٠ نسمة. ويقدر أن ٧٥ % منهم ينتسبون للكنيسة الأسقفية.

## النتائج

### حالة الكنيسة – الماضي والحاضر

كيف ينظر قادة الأبرشية إلى كنيستهم الآن بالمقارنة بالوضع في الماضي؟ لقد تغير السياق الاجتماعي-السياسي بشكل جذري: من الحياة في المنفى إلى الحياة في جنوب السودان المستقل. فما هو تأثير هذا التغيير على الكنيسة عندما ننظر إلى التلمذة؟

**الكمية مقابل النوعية.** قدم القادة الذين أجريت معهم المقابلات بياناً يشبه هذا: "لدينا عدد [من المسيحيين] لكن الإيمان لا يصل للعمق الذي ينبغي أن يكون عليه." يحصل العديد من الناس على المعمودية وفي الخدمات الكرازية

7 Oliver M. Duku, *The Gospel comes to "Dreamland": A History of the Church in Kajo Keji* (Nairobi, 2014 [reprint]), 26.

٨ بحسب الخطة الاستراتيجية لأبرشية كاجو-كيجي، ٢٠١٣-٢٠١٥.

يتحول العديد من الناس، "لكننا لا نرى تأثير هذه الأعداد في الكنائس." ويقول غالبية من أجريت معهم المقابلات أن سبب هذا الأمر يرجع لنقص التعليم والمتابعة.

يقول عدد من القادة أن التعليم في الماضي كان أفضل. فالجيل السابق تعلم القراءة والكتابة في فصول التعليم المسيحي. وكان هذا الأمر يستغرق عام أو اثنين. وأيضًا كانت فصول التثبيت تتم بأكثر دقة من الآن. قدم العديد منهم انطباعًا بأن الصحة الروحية للكنيسة كانت أفضل في الماضي. لكن بعضهم لا يتفق مع هذا الأمر: "فوقتها أيضًا لم يكن الناس يتعلمون،" و "لم يكن التعليم أفضل من الآن."

**الروحية مقابل المادية.** ما الذي يتم التركيز عليه في إرسالية الكنيسة الآن وكيف كان الحال فيما مضى؟ يبدو أن الجميع يتفقون على: "إننا أقوياء في قضايا التطوير والعمل على البنية التحتية [الآن] لكن هناك فجوة في التطوير الروحي." وهذا الأمر يرتبط أيضًا بالسياق. فإثناء الحرب والمنفى، كانت الكلمة بمثابة دواء للشفاء." والآن حيث تقع الكنيسة في أحدث أمة، فهناك تركيز شديد على بناء مدارس وكنائس وعلى التطوير. ويقول أحدهم: "حتى حركة النهضة تركز أكثر على التطوير والخدمات الاجتماعية الآن أكثر من النمو الروحي."

وبحسب العديد منهم فإن التطوير الروحي يحتاج لانتباه أكبر: "اعتاد المطران السابق، منسى Manasseh، أن يقول: أريد بناء كاتدرائية في قلوب الناس. هذه هي الأولوية الأولى. والأبنية المادية تأتي لاحقًا." وبالنسبة لأحدهم، فالأمر ليس مجرد مسألة سياق لكن في الماضي كانت الإرسالية المسيحية تُعرّف نفسها كتلمذة روحية فحسب. لم يكن من المفترض أن يُقدّم المسيحيون على العمل لأنه كان يُنظر إليه كأمر عالمي. أما الكنيسة الآن فهي تعزز الإرسالية الكلية.

**الأكثر التزامًا مقابل الأقل التزامًا.** أقر غالبية القادة أن الناس في الماضي كانوا أكثر التزامًا نحو الإيمان ونحو الكنيسة. وأثناء فترة المنفى، كانت هناك العديد من الاجتماعات الخاصة بالمؤمنين في حركة النهضة، للسيدات وللشباب، وحضر المسيحيون هذه الاجتماعات بشوق كبير. لم يعد هذا الأمر يحدث الآن. لماذا؟ يقول أحد القادة: "لقد تشارك الناس أثناء المنفى بمعاناتهم وصعوباتهم في هذه الاجتماعات. وقد كان لديهم فائض من الوقت." ويضيف: "إن تحدي

الكنيسة الآن هو كيفية جعل الإنجيل ذا صلة بزماننا حيث أصبح الناس منشغلون بحياتهم وعملهم."

لاحظ أيضًا العديد من القادة أن المسيحيين كانوا أكثر رغبة في العمل التطوعي للكنيسة. "كانوا يستلمون أجرهم [الروحي] فيما بعد." والآن أصبح هذا التوجه أقل وضوحًا بكثير.

**يفتقر القساوسة للدافع والرؤيا.** عادة ما تُذكر هذه النقطة: "نفتقر للتعليم في راعوياتنا لأن بعض رجال الدين لم يتدربوا جيدًا." يقول أحدهم أن ٥٠% من القساوسة لا يعيشون داخل راعوياتهم. ولا يقدمون رعاية ولا مشورة. إنهم "قساوسة يوم الأحد." ويقول آخر: "بعض القساوسة لا يركزون على التلمذة لأنهم يظنون أن التوبة كافية."

وبالنسبة لأحدهم، فالأمر ليس أن القساوسة لا يرغبون بل أنهم لا يقدرّون: "إنهم يفتقرون للمعرفة، والرؤيا، والتدريب والمصادر الجيدة. إنهم لن يتلمذوا، فلذا لا يعرفون كيف يقومون بذلك."

**الشباب مُهمل.** يشعر عدد من القادة بالقلق لأن الشباب لا يحصلون على الاهتمام الكافي في زماننا. فأتناء المنفى، شارك الشباب بفاعلية في الاجتماعات: "كانت لدينا فرق تدريب جيدة ونشطة في ذلك الوقت. وكانت تُغيّر حياة الشباب." ويشير شخص آخر إلى صراع أجيال: "تمتلئ الكنيسة بال ممنوعات (لا تفعل). والشباب لا يحبون ذلك. إنهم يرغبون في رؤية الأشياء ووضعها في حيز التنفيذ. ويرغب الجيل القديم في الحفاظ على التقاليد. لذا نرى القليل من الشباب في كنائسنا."

### تلميذ وعضو كنيسة

سألت القادة التسعة: كيف تُعرّف تلميذ يسوع، وهل هناك اختلاف بين التلميذ وعضو الكنيسة؟ أجاب غالبيتهم بكلمة مثل "تابع" أو "شخص يتعلم." وقال أحدهم: "التلميذ شخصٌ أخذ على عاتقه أن يتبع خطوات يسوع. فهو يرغب يوميًا في التعلّم، وفي ممارسة الإيمان وفي النمو مشابهاً يسوع."

إن عضو الكنيسة ليس بالضرورة تلميذ. فالعضو موجود لكنه ليس فعّالاً أو ملتزمًا. إن الالتزام بتبعية يسوع هي صفة التلميذ. "العضو هو كل شخص يأتي إلى الكنيسة. ليس ملتزمًا، ربما يكون قد حصل على المعمودية أو لم يحصل عليها، لكنه ليس مولودًا ثانية. فتجد أن نمط حياته لا يختلف عن العالم."

المجلة اللاهوتية المصرية

الجدول ١: التأثيرات السلبية على النمو الروحي والحلول	
الأولوية	التأثير السلبي
عدد المرات التي ذُكر فيها الأمر	الحل/استراتيجية من أجل التلمذة
٦	الفقر، والجهل، والصراعات والصدمات عبارة عن معوقات للإيمان وللنمو في الإيمان.
٥	نقص التعليم في الكنيسة، مثل، أفكار خاطئة حول معمودية الأطفال (أنها مثل الخلاص) أو التأكيد على السلوك الخارجي، مثل عدم الشرب أو السماح بتعدد الزوجات.
٥	ممارسات تقليدية مثل الطقوس المرتبطة بالميلاد والزواج والجنائز. الضغوط الاجتماعية تجعل الناس ينسون الإيمان المسيحي. أيضاً يسبب المعالجون التقليديون في تأثير سلبي. وقد يفقد هذا الأمر إلى المساومة بين المعتقدات.
٥	الحياة العصرية. الرغبة في إرضاء الجسد والسعي نحو المال. البحث عن وظائف أفضل. القيام بأعمال تجارية. لا يتبقى وقت للدين. ينجذب الشباب للنوادي الليلية وللرقص الحديث. ويعتبر الشرب اغراء للرجال وللصبية.
٤	التلمذة ليست بهذا الأهمية بالنسبة للبعض.
٤	القساوسة غير المتزمنين بخدمتهم أو الذين يفقدون لرؤيا خاصة بالتلمذة.
٤	التلمذة ليست بهذا الأهمية بالنسبة للبعض.
٣	لا يعرف القساوسة والقراء العلمانيين ما يعلمونه
٢	قد يكون نمط حياة بعض قادتنا حجر عثرة. نقص القادة الخدام في الكنيسة.
٢	الطوائف المختلفة التي تنفذ بعضها البعض لا تقدم فائدة. ينتقل الناس من مكان لآخر دون نمو في الإيمان.
٢	الناس لا تعلم شيء عن المسيحية.
١	العبادة لا تخاطب القلب.
	عبادة سياقية

ماذا يعني هذا عملياً؟ ما الذي يقوم به التلميذ؟ وهنا ذكر الناس ما يلي: قراءة الكتاب المقدس، طاعة الله، الصلاة، تعليم الآخرين، الشهادة، إظهار المحبة وتعزيز الوحدة.

### التأثيرات السلبية على النمو الروحي والحلول

ما هي العوامل السلبية، سواء خارج أو داخل الكنيسة، والتي تؤثر على النمو الروحي والتلمذة؟ وماذا يمكن فعله حيال هذا الأمر؟ انظر الجدول ١.

#### الكنيسة بعد عشر سنوات

إن التفكير بشأن هدف الكنيسة يقوم بالتركيز على سؤال التلمذة. ما الذي ستبدو عليه الكنيسة بعد عشر سنوات؟ ذُكرت الصفات التالية، بحسب الأولوية (اعتماداً على عدد المرات التي ذُكرت فيها هذه الصفة):

١. **الكنيسة مُرسلة:** "إن هدف الكنيسة هو تلمذة الأمم، والوصول لمن لم يصل إليهم أحد، ولتعليمهم ولمساعدتهم في النمو ليصبحوا مشابهين للمسيح."
٢. **الكنيسة تحويلية وشمولية:** "في حالات الصراعات، ينبغي أن يستجيب المسيحيون بشكل يختلف عن غير المسيحيين. ينبغي أن يجلب المسيحيون التغيير إلى العالم." وأيضاً: "عليها أن تكون قادرة على رعاية الاحتياجات الروحية والمادية لأعضائها."
٣. **الكنيسة لكل الناس:** "الشباب والرجال أيضاً فعالين في الكنيسة."
٤. **الكنيسة ذاتية الدعم:** "سوف تقف كنيستنا على قدميها. سوف ندعم التطورات الرئيسية بأنفسنا."

#### أفريقيا والغرب: كيف نتعلم من بعضنا البعض؟

ترتفع أولوية التلمذة في جدول الأعمال في أفريقيا وفي الغرب. لكن سياقاتنا مختلفة تماماً: فبينما تضعف الكنيسة في الغرب إلا أنها تنمو في أفريقيا. هل لدينا ما يكفي من العوامل المشتركة كي نتعلم من بعضنا البعض؟ قال غالبية الناس: نعم، يمكننا أن نتعلم من بعضنا البعض. فنحن نتعلم عن طريق المقارنة. وقال البعض: "يمكن للغرب أن يساعدنا كيما نتلافى الوقوع في نفس الأخطاء. فالغرب بمثابة أرض الموعظة لنا." ويمكن للغرب أن يتعلم من أفريقيا: "من حماستنا وحيويتنا في محبة الله" وكيما يروا "سبب وجود نمو عددي." و: "يمكن للأفارقة أن يذهبوا للغرب. يمكن للأفارقة أن يقدموا نور الإنجيل لشعوب

الغرب". وقد لخص أحدهم: "علينا أن نعمل معاً وأن نتشارك في الخبرات والمصادر كيما ننتم وصية الإرسالية العظمى".  
شعر أحدهم أن سياقاتنا مختلفة تماماً: "فنحن لا نعرف العلمانية بهذا المفهوم".

## الملاحظات والاستنتاجات

في هذا القسم سوف ألخص نتائجي وأفسرها. يُظهر الجدول ٢ كيف يتم وصف التلمذة والمشاركة الدينية في السياق الماضي والحالي.

الجدول ٢: التلمذة في سياقات متغيرة		
المجال	الكنيسة أثناء المنفى والحرب	الكنيسة بعد CPA (٢٠٠٥)
الكمي مقابل النوعي	نوعية الإيمان كانت أعلى	النمو العددي موجود لكن ينقص النمو الروحي
الروحي مقابل المادي	التركيز على الأمور الروحية	التركيز على التطويرات الهيكلية
مستوى التعهد	أكثر التزاماً نحو الإيمان	أقل التزاماً نحو الإيمان
القيادة	القساوسة يفقدون للتدريب، يبدو أنهم أكثر التزاماً	القساوسة بحاجة لمزيد من التدريب، وليسوا ملتزمين نحو التلمذة
الشباب	أكثر نشاطاً في الاجتماعات	الكنيسة ليست جذابة للشباب

التلميذ كمتعلم ملتزم. يصف جميع القادة التلميذ كشخص ملتزم بتبعية يسوع وبالتعلم منه. والعضو هو شخص مرتبط بالكنيسة لكنه ليس فعالاً، وتوجد في نمط حياته بعض السمات التي تختلف عن غير المسيحي.

بسبب التقديرات التي تقول إن ٧٥% من مقاطعة كاجو-جيجي تنتمي للكنيسة الأسقفية، فهناك خطر أن تتوقع الانتساب لعضوية الكنيسة عندما تذهب للحياة في هذه المنطقة. ورغم أن الكنيسة ترغب في أن تصبح كنيسة للجميع،<sup>٩</sup> إلا أنه من الواضح من التعريفات السابقة أن قادة الأبرشية الحاليين يرغبون في أن يصبح الأعضاء تلاميذ.

التأثيرات السلبية على التلمذة والاستراتيجيات. في الجدول ١ حاولت ربط التأثيرات السلبية على النمو الروحي بداخل الحل المقترح الذي قدمه هؤلاء

٩ هذا جدال دائر بين حركة النهضة وقادة الكنيسة. فبينما تركز حركة النهضة على المسيحيين الذين يولدون ثانية، فإن المطران انتوني بوجو قد صرح من قبل أنه "مطران لكل أعضاء الكنيسة".

الذين أجريت معهم اللقاءات. لاحظنا أن أكبر التهديدات التي تواجه التلمذة هي: السياق الاجتماعي-الاقتصادي، ونقص وجود تعليم جيد في الكنيسة، والثقافة التقليدية وضغوط الحياة العصرية. وأكثر الحلول أهمية في إيقاف هذه التأثيرات هي الخدمة الشاملة وتدريب قادة الكنيسة.

**كنيسة المستقبل.** سألتُ كيف ينبغي أن تبدو عليه الكنيسة بعد ١٠ سنوات، ويرى هؤلاء الذين أجريت معهم اللقاءات أن الكنيسة ستكون قوية في التعليم، والكراسة، والعطاء والخدمة. وهناك تفاؤل ورجاء أن تؤثر الكنيسة في حياة أعضائها وفي المجتمع ككل.

إن أول صفتين (مُرسلّة وتحويلية) تدعوان للاندهاش حيث أن الكنيسة الآن تنمو في العدد وتجلب التغيير للمجتمعات. ومن الواضح، أن هؤلاء الذين أجريت معهم المقابلات يشعرون أن هذا ليس كافٍ بعد.

**من أفريقيا إلى الغرب.** شعر غالبية القادة أنه يمكننا التحوّل في منطقة التلمذة. بالنسبة لإفريقيا، فالغرب بمثابة مثال سلبي يمكنها التعلم منه. ومن الملفت للانتباه أن عدد من القادة يتحدثون عن ارسال مُرسلين أفرقة للغرب. فمن الواضح بالنسبة لهم أن النموذج القديم للعمل المُرسلي في الكنائس على مستوى العالم لهو أمر عفا عليه الزمن.

## الاستنتاجات

استنادًا على ما تم تقديمه أعلاه، فقد توصلتُ للاستنتاجات التالية:

١. تتشابه المشكلات والحلول التي تتعلق بالتلمذة مع ما نجده في أماكن أخرى في أفريقيا والعالم.

٢. من الملفت للانتباه أن القادة الذين أجريت معهم المقابلات يبدو أنهم يتبعون "رواية التراجع." في سياق المنفى السابق كنا أكثر تركيزًا على الحياة الروحية وأكثر التزامًا نحو الإيمان. ورغم أننا ننمو في العدد الآن، إلا أن التزامنا وحياتنا الروحية أقل من المعدل القياسي. ويُظهر هيرمان بول، في

خطابه الافتتاحي، كيف أصبحت "رواية التراجع الرئيسية" هذه نموذجًا بارزًا لفهم العلمانية في أوروبا.<sup>10</sup> هذا التوازي غير متوقع بالمرّة وملفت للنظر. المشكلة مع مثل هذه الرواية أنه قد يكون لها "قوة منطقية". فيمكن للرواية أن تقود طريقة تفكيرنا وسلوكنا وسعينا للتوصل إلى حلول.

٣. بحسب هؤلاء الذين أجريت معهم المقابلات، ينبغي على كنيسة المستقبل أن تكون، على وجه الخصوص، مُرسلة وتحويلية. ورغم أن هناك نموًا عدديًا في الكنيسة الأسقفية في كاجو-كيجي وأن لديها تأثير على تطور المقاطعة، إلا أن القادة الذين أجريت معهم المقابلات شعروا أن عليهم القيام بالأمر بشكل أفضل. وطالما توقفت التأثيرات السلبية على النمو الروحي عن طريق الخدمة الشاملة وتدريب القادة، فإنهم يشعرون أن الكنيسة يمكنها التقدم والتحسين. ومن الواضح أن القوة المنطقية لرواية التراجع لن تستمر كثيرًا في المستقبل.

٤. إذا انطبق ما هو حقيقي في أبرشية كاجو-كيجي على سياقات أخرى في إفريقيا، فإن وجهات النظر هذه الخاصة بنمو وتراجع المشاركة الدينية سوف تقدم منطقتًا قويًا لبناء المزيد من الشراكة بين الكنائس والمؤسسات الإفريقية والغربية بهدف مشاركة الخبرات والتعلم من، ومع، بعضهم البعض في هذا المجال.

10 Herman Paul, *Ziektegeschiedenissen: De discursieve macht van secularisatieverhalen* (inaugural lecture, University of Groningen, September 24, 2013), <http://www.rug.nl/staff/h.j.paul/oratie.pdf>.